قصص الأنبياء

للأطفال

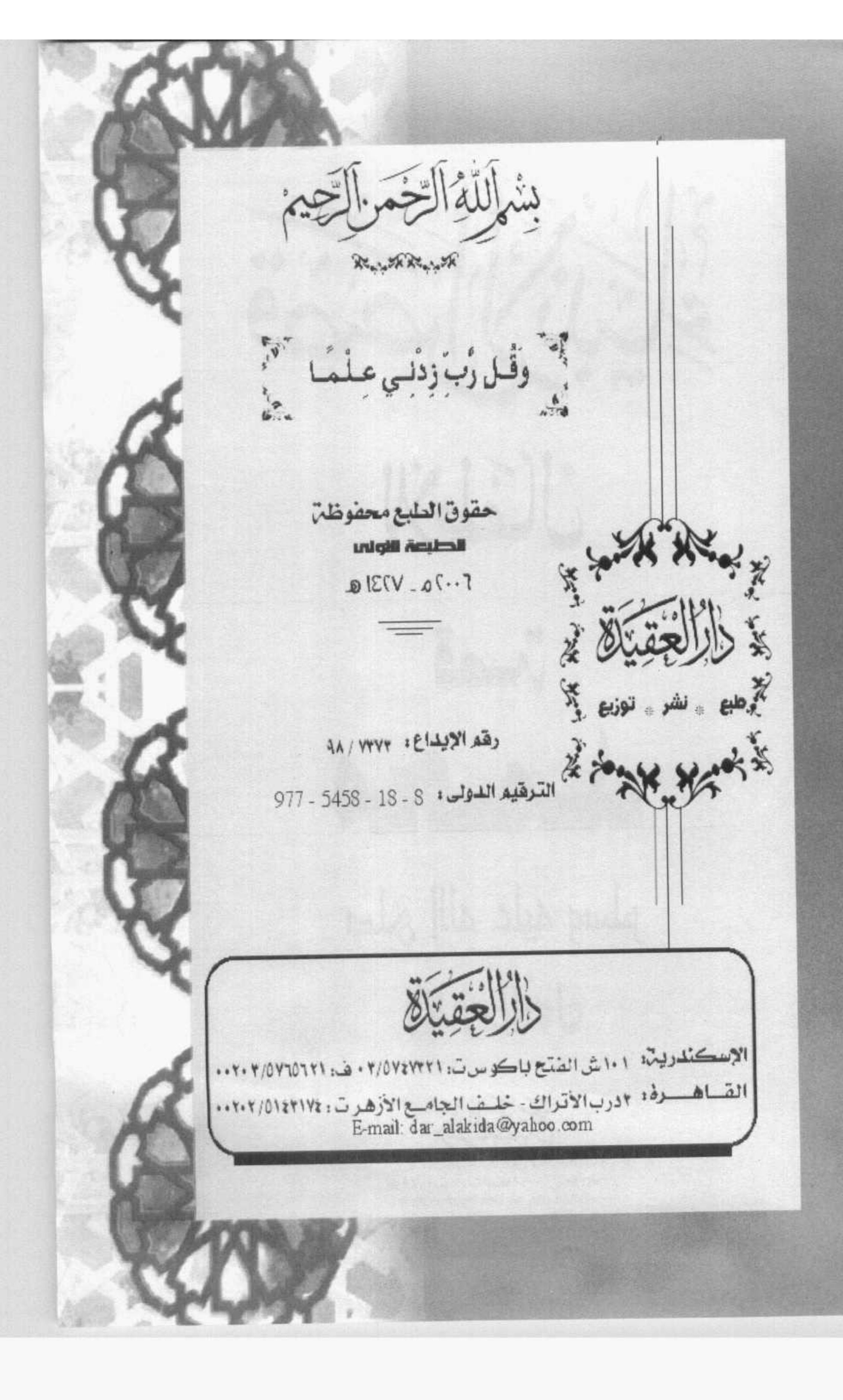
قصة محمد

صلى الله عليه وسلم

الجزء الأول

دار العقيدة

الإسكندرية : ١٠٩ شارع الفتح - باكوس ت/ ٥٧٤٧٣٢١ فاكس/ ٥٧٦٦٩٩١ / ٠٣
القاهرة : ٣ درب الأتراك - خلف الأزهر الشريف - ت/ ٥١٤٣٧٤ / ٠٢
Email:dar_alakida@yahoo.com



بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا

الطبعة الأولى

٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ

دار العقيدة

طبع * نشر * توزيع

رقم الإيداع: ٩٨ / ٧٣٧٢

الترقيم الدولى: 977 - 5458 - 18 - 8

دار العقيدة

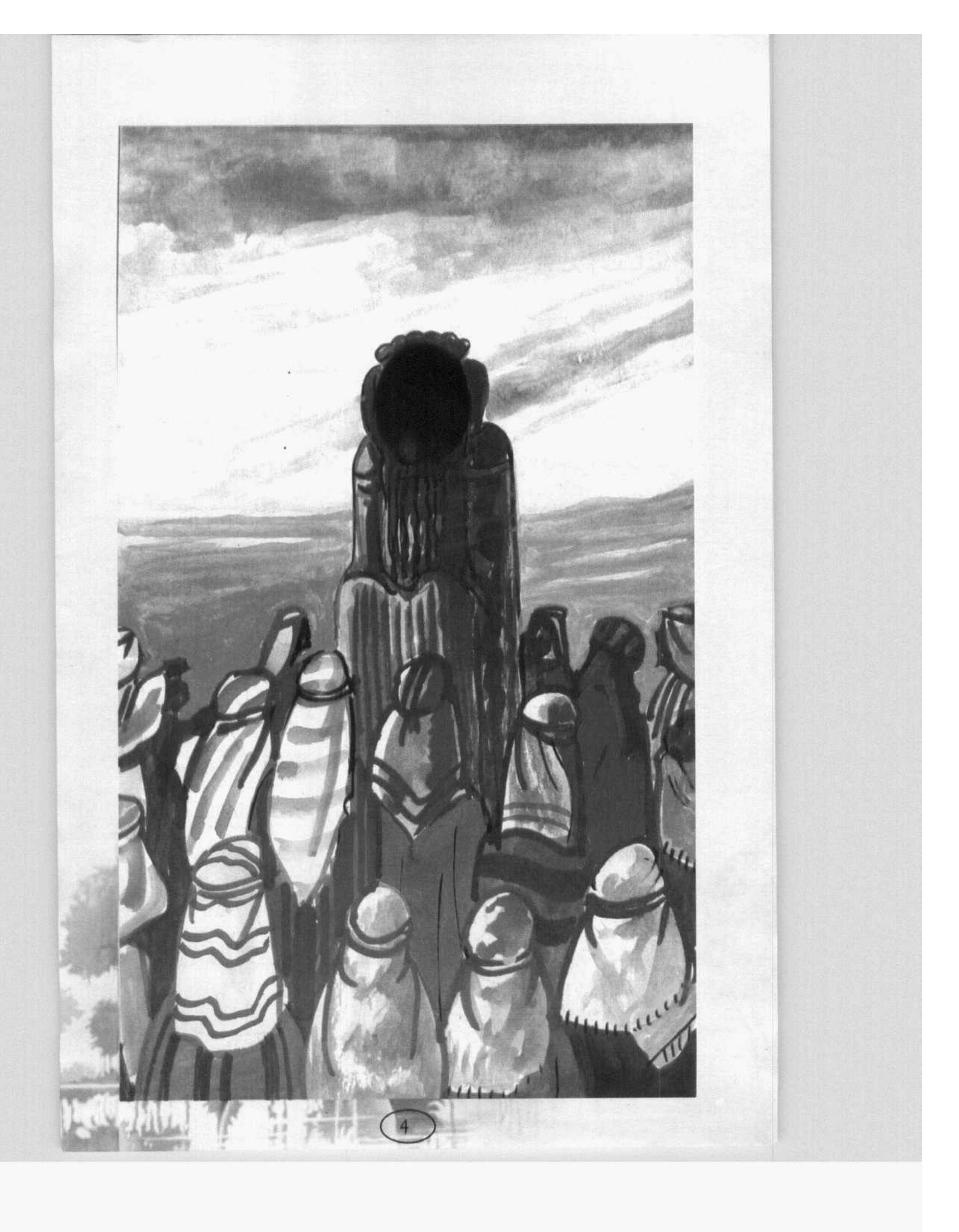
الإسكندرية: ١٠١ ش الفتح باكوس ت: ٠٣/٥٧٤٧٣٢١ ف: ٠٠٢٠٣/٥٧٦٥٦٢١

القاهرة: ٢ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر ت: ٠٠٢٠٢/٥١٤٢١٧٤

E-mail: dar_alakida@yahoo.com

مكة قبل ظهور الإسلام

تبدأ قصةُ البيتِ العتيقِ في عهدِ «إبراهيمَ» عليه السلامُ عندما نزلَ مع زوجتِه «هاجرَ» وابنه «إسماعيل» إلى أرض الحجاز وأمره الله أن يتركهما فى بقعة بالصحراء تسمى «مكة» وعاد «إبراهيمُ» عليه السلامُ بعد ذلك إلى «فلسطين» تاركاً خلفه زوجتهَ «هاجرَ» وابنه «إسماعيل» فى وادٍ لا زرعَ فيه ولا ماء وعندما نفذ الماء من «هاجر» جرت بين جبلين لترى أيَّ شخصٍ ينقذها هى ووليدَها فطافت بيَن جَبَلَىْ «الصفا» و«المروة» .. وإذا بالماء يخرج من الأرض فجاءت «هاجر» مسرعة على صوت الماء فكان له صوتُ «زمزمة» فسمّتْ «هاجرُ» البئرَ «زمزم» فشرب منها «اسماعيلُ» عليه السلامُ حتى ارتوى .. وتحول الوادى من وادٍ قفر لا زرعَ به ولا ماءَ إلى حياة فتجمع الناس حول البئر وسارت الحياة فى الوادى ..وبعد مدة كبُر «اسماعيلُ» فجاء «ابراهيمُ» عليه السلام يزورهما فأمره الله أن يعيد بناء الكعبة بمساعدة ولده «اسماعيل» وبمرور الوقت أصبحت مكةُ مكاناً لراحة القوافل تمدهم بالماء والطعام وتجمَّع الناسُ بها وسارتْ الحياةُ فيها وأصبحت مدينةً تجاريةً كبيرةً وكثُر نسلُ «اسماعيلُ» عليه السلامُ وكانت من أشهرِ القبائلِ «قريشٌ» وعلى مر السنين مُلئَتْ بئرُ زمزمَ بالرمال



واختفتْ ولم يعد يعرف أحد مكانها ومع مرور الزمن تركوا عبادة الله الواحد الأحد وعـبدوا الأصنام ووضعوها حول الكعـبة . وكان «لمكة» وضعُهـا فى بلاد الحجاز فكانت تقومُ بسـقايةِ القوافلِ وخدمـة الحجيج الذين يأتون لزيارة الكعبة .

عبد المطلب جد الرسول ﷺ

فى إحدى الليالى رأى عبدُ المطلبِ فىِ المنام هاتفاً يقول : «احفر بئر زمزم» ويكرر الهاتفُ ما يقول وحَّدد له مكان البئرِ.

وفى الصبـاح ذهب عبدُ المطلبِ إلى قومـه يدعوهم إلى حفرِ الـبئر ولكنْ لا مُجيبَ فقد كان لعبدِ المطلبِ ولد واحد وليس له عصبةٌ فشعرَ عبـدُ المطلبِ بالحزن والأسى ونـذَر لله نذراً ... قال: إذا وُلِدَ لى عـشرة أبناء وبلغوا مبلغ الرجال وكَبَروا حتى استطاعوا حمايتى فى حفر البئر، فسوف أذبح أحدهم عند الكعبة قرباناً إلى الله لنصرته لى .

قَبلَ اللهُ دعاء عبدُ المطلبِ .. فـفى كل عام كانت زوجته تضع ولداً ذكراً على مدى عشر سنوات .. وصـار عبد المطلب أباً لعشرةِ أبناء من الذكور وعندما بلغوا مبلغ الرجال تحقق حلمه بحفر بئر « زمزم» وصار الحلم حقيقة .

وجاءَ يومُ التضحيةِ ووفاءِ النذر .

يوم التضحية

حفرَ عبدُ المطلب البئرَ فى المكان الذى أشار إليه الهاتف فى المنام بعد أن أصبح لديه العصبةُ التى تحميه من الأعداء وتُؤَيِّدُ رأيهَ وعندما تحقق حلمُه وحفر البئرَ استعدَّ للتضحية بأحد أولاده العشرِ وفاءً للنذر وقام بإجراء القُرْعَةِ ليعرف من سيكون من أولاده الضحيةُ فخرجَ اسمُ أصغرِ أولادِه وهو «عبد الله» وكان أحب أولاده إلى قلبه فحزن لذلك حزناً شديداً .

ذهب «عبد المطلب» إلى العرافات فقلن له: أن يعمل قرعةً بين «عبد الله» وبين عشرة إبل فأحب «عبد المطلب» هذا الاقتراح حتى يفتدى أحبَّ أولاده فتكررت هذه القرعة عشر مرات وكل مرة يزيد «عبد المطلب» عشرة إبل وفى المرة العاشرة خرجت القرعة على الإبل.

فَرِحَ «عبدُ المطلب» وذبح مائة من الإبل عند الكعبة فداء «عبد الله» فكبر وتزوج من خير بنات العرب وهى «آمنة بنت وهب» .

عروس قريش

استعدَّتْ قريشُ لإقامةِ العُرْس الكبير احتفالاً بنجاة «عبد الله» وزفافه على أشرف بنات قريش «آمنة بنت وهب» فنُحِرَتْ الذبائح

واحتفل الجميع بزواج «عبد الله» من «آمنة» وبعد شهرين من الزواج استعد «عبد الله» للذهاب إلى رحلة تجارية إلى بلاد «الشام» وكان لا يعلم أنه لن يعودَ ويرى أهله مرةً أخرى وسيفترق عن عروسه الجميلة. ففى عودته من رحلة الشام مرض وتوفى فى الطريق ودفن هناك.

وبلغ موت «عبد الله» إلى مسامع «آمنة» فحزنت وتألّمت تألُّماً شديداً حُزْناً على زوجها الراحل وحُزْناً على ابنها الذى تحمله فى بطنها.. ولكن الله خفف عليها حزنها برؤيا عظيمة .

الرؤيا العظيمة

لقد رأتْ «آمنة» نوراً عظيماً يخرج منها أضاءتْ له قصورُ الشام فأحسَّتْ أن ذلك علامةٌ أنها ستلدُ طفلاً سيصبحُ رجلاً عظيماً ذا شأنٍ كبيرٍ ويكون على يديه الخيرُ لجميعِ البشريةِ .

وكان «عبد المطلب» جد رسول الله ﷺ ينام فى الكعبة فرأى فى منامه شجرة نبَتَتْ حتى بلغ رأسُها السماء وامتدت أغصانُها فى المشرق والمغرب ورأى النور قوياً يخرج من هذه الشجرة ورأى العرب والعجم يسجدون للشجرة وهى تزداد ارتفاعاً وقوةً وعظمةً.

وفى ذات ليلة راحتْ «آمنة» فى النوم فسمعتْ هاتفاً يقول لها :- يا «آمنة» إنك حملت بخير العالمين فإنْ ولدته فسمِّيه «محمداً» واكتُمى شأنكِ.

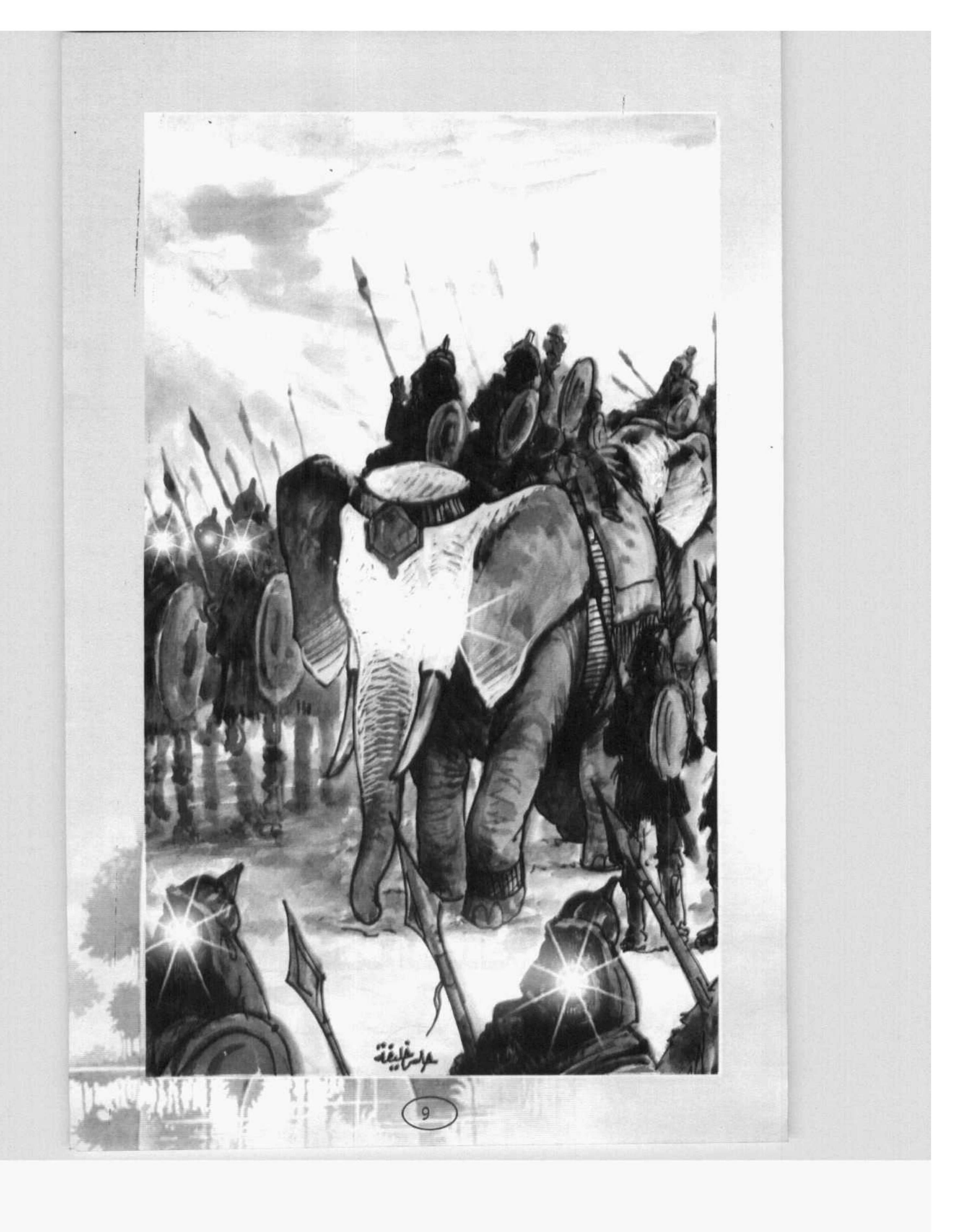
وكتمتْ آمنةُ ما رأتْ ولم تذكره لأحد .

أصحاب الفيل

زحف «أبرهةُ» ملكُ الحبشة إلى مكةَ بجيشٍ كبيرٍ محملاً بالسلاح ليستولى على مكة ويهدم الكعبة وكان يضم إلى جيشه مجموعةً من الفِيَلَةِ الكبيرةِ الشرسةِ وكان جيشهُ لا يُهْزَمُ أبداً وجاءت الأخبار إلى «مكة» أن جيشَ «أبرهة» يقتربُ من مكةَ فأصاب الخوفُ أهل مكة فخرجوا إلى الجبالِ طلباً للحماية وقال عبد المطلب لأبرهة : إن للبيت رباً يحميه .

الحادث العظيم

عند وصول جيش «أبرهة» إلى مكة وقفوا أمام الكعبة وإذا الفِيَلَةُ ترفضُ أن تتزحزح خطوةً واحدةً تجاه الكعبةِ فأصدرَ «أبرهةَ» أمرَه بجلدِ الفِيَلة كى تتحرك ولكنَّ الفيلةَ رفضتْ أنْ تتحرك خطوةً واحدةً وإذا بطيورٍ تحملُ حجارةً من سجِّيلٍ ترميها على جيش «أبرهة»


خليفة

فأبادت الجيش وأهلكته فقد كانت الطيور كسحابة سوداءَ سدَّتْ نورَ الشمسِ وتحوَّلَ جيشُ «أبرهة» إلى كومةِ ترابٍ. وحمى ربُّ العالمين البيتَ الحرام.

ولادة الرسول ﷺ

فى عام الفيل وضعتْ «آمنةُ بنتُ وهبٍ» غلاماً جميلاً وأرسلت «لعبد المطلب» ليأتى ليرى الغلام ففرحَ «عبدُ المطلب» للخبر ثم أسماه «محمداً» ليحمده من فى السماء والأرض أملاً أن تتحقق الرؤيا.

وبعد أيامِ الحزن التى عاشتْها «آمنةُ» لرحيلِ زَوْجَها دَخَلَ الفرحُ أخيراً إلى قلبِها ودارِها بوجودِ وليدِها فأقبلتْ عليه تحتضنه وتُرْضِعَه من صَدْرِها .. ولكن لم تجد فى صدرها لبناً يُشْبِعُ صغيرَها فقد جفَّ لبنُها نظراً لضَعفْها وحُزْنِهاَ على زوجِها فراحت «آمنةُ» وعبدُ المطلب جدُّ الرسول يبحثون عن مُرْضِعَةٍ تأخذه معَها بعيداً عن حرَّ «مكة» الشديد وتكون من البدو ترعاه وتحنو عليه.

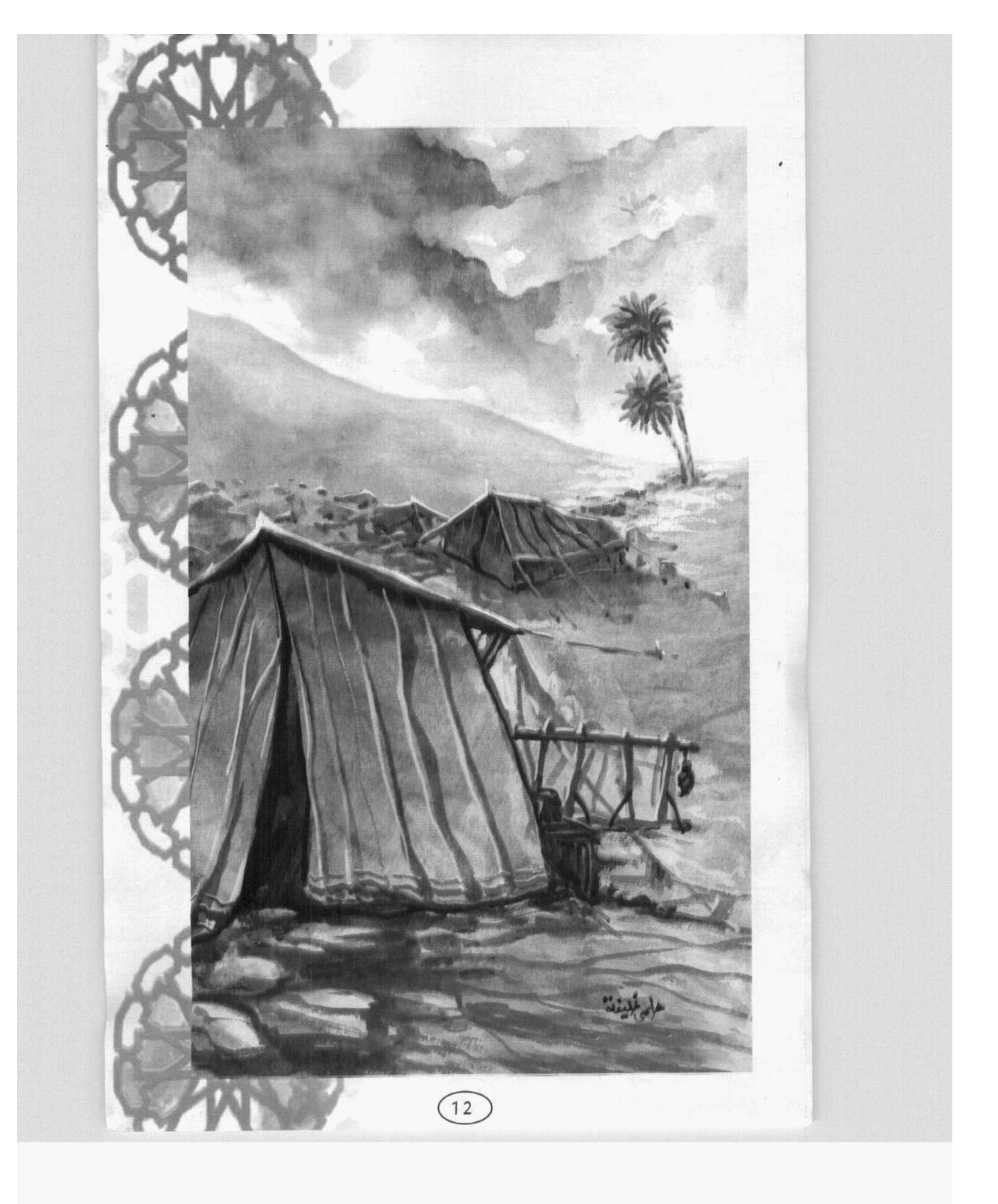
حليمة السعدية

خرج «عبد المطلب» جد رسول الله ﷺ يبحث له عن

مـرضعـة وكـانت المرضـعات تبـحث عن الأطفـال أبناء الأغنيـاء ليدفعوا لهم مالاً كثيـراً يساعدهم على العيش بعد أن قَلَّ ماءُ المطرِ فلم تُنْبِتْ مَرَاعِى الباديةِ .

رفضتْ جميعُ المرضـعاتِ أخذ الطفلِ اليتيمِ الفقيـرِ «محمداً» وفى هذا اليوم تأخرت «حليمة السـعدية» عن المجىء هى وزوجها «الحارث بن عبـد العزى» بسبـب ناقتهـا المُسِنَّة وعند وصولهـا لم تجد إلا الطفل اليتيم«محمداً» فكرهت الرجوع بـدون طفلٍ تُرْضِعُه فشاورتْ «حليمةُ السعديةُ» زوجهَا، فقال لها أحضرِيه عسى أن يكون مباركاً.

أخذت «حليمة» «مـحمداً» معها وأحَبَّتُه لما رأته وعنـدما وضعته فى حجْرها لترضَعَه وجدت لبناً أشـبع «محمداً» وولدَها بعد أن كان لبنُها لا يكْفى «ولدَها» فـقط وإذا بـالبـركـة تَعُمُّ الدارَ فـالناقـةُ المُسِنَّة امـتـلأ ضـرعهـا باللبن والخيـر عَمَّ الدارَ وبعـدَ أن بلغَ النبىُّ ﷺ من العمـر سنتينِ وجاء وقتُ عودتِه «لمكة» لأحضان أمه المشتاقة إليه طوال عامين كانت حليمةُ حزينةً لرجوعهِ إلى أمِّه وتركه إياها وظلت حليمة تتوَّسل للسيـدة آمنة أن ترده معـها هذه السنة خـوفاً عليـه من حر مكة فـقبلتْ السيـدةُ «آمنةُ» ففرحت «حليـمةُ» بهـذا النبأ وعادت به إلى البـادية مرة



أخرى ليعيشَ معها فى وسط قبيلة « بنى سعد» ومَّرتُ السنين و«حليمة» سعيدة بوجود «محمد» معها فقد عَّم الخيرُ بالدارِ ولولا أن حَدَثَ حادثٌ غريبٌ لمحمدٍ ما أرادتْ أن تُرْجعهَ إلى أهلهِ مرةً أخرى .

الحادث الغريب

فى سنَّ الخامسةِ من عُمْر «محمد» ﷺ كان يلعبُ مع أخيه فى الرضاعة وإذا بأخيه يدخل على «حليمة» الدارَ مرعوباً يقول لها أن رجلاً شق صدر أخيه «محمد» فهرعت «حليمة» إلى محمد وكان قد قامَ «جبريلُ» عليه السلام بشق صدرِ «محمداً» ﷺ وغسل قلبَه ولم يعد للشيطانِ على قلبه من سلطان فخافت عليه «حليمةُ» بعد الذى حدثَ وقرَّرْت هى وزوجُها ردَّه إلى أمهِ.

رجوع محمد ﷺ إلى قريش

عاد النبى ﷺ إلى أمه وما أنْ بلغَ السادسةَ من عمره أرادتْ «آمنةُ» أن تسافرَ معه إلى «يثرب» ليزورَ «أخواله» هناك ويزورَ قبرَ والدِه ولكنَّ المرضَ اشتد عليها فى السفر وماتتْ ودُفِنَتْ فى الطريق .

كفالة جدة عبد المطلب

عاد «محمدٌ» حزيناً بعد وفـاة أمه .. فقد أصبح يتيمَ الأبوينِ وكانَ جدُّه يحبُّه ويُجلِسُه معه في مجلسه في حين أنْ يُحْرَمَ منه جميع الصبيةِ فقدْ كانَ يَحُسُّ أنَّ «لمحمد» شأنٌ كبيرٌ ولما بلغ «محمدٌ» صلى الله عليه وسلم الثامنةَ ماتَ «عبدُ المطلبِ» وانتقلَ «محمدٌ» إلى بيتِ عمِّه «أبى طالب» ليرعاه ويقومَ بكفالته.

كفالة عمه أبى طالب

ضم «أبو طالب» «محمداً» صلى الله عليه وسلم إلى أولاده وأحبه وقربه إلى نفسه وكان لابد «لمحمد» صلى الله عليه وسلم من العَمَلِ لكى يأكلَ فقدْ كانَ فقيراً فعمل بالرعى وكلما كَبُر فى السنّ زادَ زهدُه فى الحياة وراح يتأملُ الكونِ وأحوالِ الحياةِ ولم تأخذْه حياةُ قريشٍ ولَهْوُهَا .. وفى سنِّ الثالثةِ عشرةَ خرجَ لأولَّ مرةَ للتجارةِ وصارتَ القافلةُ فى الصحراء أياماً وليالى طويلةً حتى وصلتْ إلى سُوقِ البصرى .

وكان بالقرب من السوق دير لراهبٍ اسمه «بحيرا» فدعاهم الراهب «بحيرا» إلى الطعام ـ وكان لا يقوم بدعوة القوافل وتقديم الطعام لهم من قبل ـ فقال بحيرا أنه رأى علاماتِ النبوة على «محمدٍ» فقد رأى خاتمَ النبوةِ على ظهرهِ ورأى السحابَ يُظلُّه وأنه

يتيمُ الأبِ والأمّ فطلبَ مِنْ عمّه أن يَحْذَرَ عليه من اليهود وأن يرجع به إلى مكة ويكتمُ أمره لأن اليهود لو علموا بأمره سيقتلوه فعندما عاد «محمدٍ» إلى مكة رجع إلى رعى الغنمِ فكان يمضى نهاره فى تأمل وكان بعيداً عن لهوْ شبابِ قريش ولا يحبُّ الأصنامَ. فقد عصَمَه اللهُ وحَماه من عبادةِ الأصنامِ ولهو فتيانُ قريشٍ وذلك لحكمةِ إعدادِه لأمرٍ عظيمٍ فى انتظاره.

وكانت أعظمُ وأجملُ أوقاتِ «محمد» ﷺ يقضيها فى غارِ «حراءَ» فكان يتأملُ ويفكرُ فى عظمةِ أسرارِ الكونِ ورحمةِ خالقه .

كان «محمدٌ» ﷺ الصادقَ الأمينَ الذى يُصَدِّقُ فى القولِ ويؤدّى الأمانةَ إلى أهلِها ولم يُعْرَفْ عنه ولو كذبة لمرة واحدة .

زواج النبى ﷺ من السيدةِ خديجة

وعندما شاع صِدْقُ وأمانةُ «محمدٍ» ﷺ اختارته «السيدة خديجة» للسفر بتجارتها إلى الشام وعند عودتِه من رحلةِ الشامِ عاد بالربح الكثيرِ «للسيدةِ خديجة» وهذا من حسن معاملته وبركتِه وإقبالِ الناسِ عليه .

وعندما عاد «محمدٌ» ﷺ من رحلةِ الشام عَرَضَتْ عليه «السيدةُ خديجةُ» الزواجُ فَوافقَ «محمدٌ» ﷺ على الفور بفرحة غامرة فقد كانتْ السيدةُ خديجةُ ذَاتَ نسبٍ عظيمٍ يتمنَّى زواجَها سادةُ قريشٍ وكانتْ تَرْفُضُ الاقْتِرَان بهم فأحسَّ «محمدٌ» ﷺ فرحةً بتفضيلهِ على سادةِ قريشٍ .

وأنجبت السيدةُ «خديجةُ» للنبَّى ﷺ البناتِ والبنينَ وهم عبد الله القاسمَ وفاطمةَ، وزينبَ، ورقيةَ، وأمَّ كلثومَ، وعاشَ البناتُ ولحِقَ البنون بربهم في حياته ﷺ .

تجديد الكعبة

اتفقت قبائلُ قريشٍ على تجديدِ الكعبةِ وما إنْ تمَّ التجديدُ وبقى أن يُوضَعَ «الحجرُ الأسودُ» موضعه فاختلفتْ القبائلُ فى وضعه، كانتْ كلُّ قبيلة تريدُ أن تنال شرفَ وضعِ الحجرِ، وزادَ الخلافُ فيما بينهمَ وكاد يؤدِّى إلى قيامِ القتالِ لولا مرورُ «محمدٍ» الصادقِ الأمين ﷺ من مكان الشَّجَّارِ فحكَّمُوه فيما بينهمْ ورضوا حكمَه فخلعَ «النبىُّ» ﷺ ثوبهَ ووَضَعَ فيه الحجرَ وطلبَ من كلِّ قبيلةٍ أن تأخذ بطرفٍ من الثوبِ ووضَعَه فى مكانه فى الكعبة .